[385] من قول القائل: فلان يصلح لامر كذا، إذا كان أهلا لذلك الامر، كذلك رآه ا تعالى أهلا لما صار إليه ورآه كذلك بتوفيقه من كان أمر الامامة إليه في وقته قبل مصيره إليه. فسلم أمرها إليه في ليلة واحدة أراه ا ذلك فيها. وقد كان قبل ذلك أهل غيره لها فما اهل لذلك أحد إلا مات لما أراد ا تعالى من مصيرها إلى مستحقها، ولذلك قيل إن الامام الذي سلمها إليه يمثل في وقت تسليمها إليه، فقال عند ذلك: ا أعطاك التي لا فوقها، وكم أرادوا صرفها وعوفها عنك، ويأبى ا إلا سوقها اليك حتى طوقوك طوقها. [1260] وعن عبد ا بن مسعود، أنه قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله، يقول: لا تنقضي الدنيا حتى يليها (1) رجل من عترتي، ويحكم بما أنزل ا. [1261] ومن رواية عبد الرزاق، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، أنه قال: ذكر رسول ا صلى ا عليه وآله بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم. ثم قال: ثم يبعث ا رجلا من أهل بيتي فيملا الارض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا يبقى السماء (2) من قطرها [شيئا إلا صبته] مدرارا، ولا [تدع] الارض من نباتها شيئا إلا أخرجته حتى يتمنى الاحياء الاموات. [ضبط الغريب] قوله: عترتي أهل بيتي. العترة في لغة العرب القرابة من ولد الولد، وبني

_____

(1) وفي فرائد السمطين 2 / 328: حتى يلي امتي. (2) وفي مشكاة المصابيح 3 / 27: لا تدع السماء.